بذلك فأحببت زيارتك فحجبت عن ذلك فالتمست مخرج العذر من كتاب ا فوجدت ا قد منحني ثلاث خصال أذهب عني حرج أهلها وبي من الشوق الى مجالستك والاستماع لمحادثتك مالو كان فوقي لأظلني ولو كان تحتي لأقلني فأسألك إلا ألحفتني جناح ا لمتفضل على بزيارتك والسلام قال أبو عامر فقمت مع الغلام حتى أتى بي منزلا رحبا خربا فقال لي قف حتى أستأذن لك فوقفت حتى خرج فقال لي لج فدخلت فإذا أنا ببيت له باب من جريد النخل فاذا أنا بكهل مستقبل القبلة تخاله من الورع مكروبا ومن الخشية محزونا قد ظهرت في وجهه أحزانه وقد قرحت من البكاء عيناه ومرضت أجفانه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم تخلخل فلم يطق القيام فاذا هو أعرج أعمى مسقام فقال لي متع ا بالأحزان لبك وغسل من ران الذنوب قلبك لم تزل نفسي إليك مشتاقة وقلبي إليك تواقا وبي جرح قد أعيا الناس دواؤه والمتطببين شفاؤه فلا قاله أجود الترياق وإن كان مر المذاق فإنى ممن أصبر على مضض الدواء مخافة ما يتوقع من عظيم البلاء قال فسمعت كلاما حسنا ورأيت منظرا أفظعنى فأطرقت طويلا ثم تأتي من كلامي ما تأتى فقلت يا شيخ ارم ببصر قلبك في ملكوت السماء فتمثل بحقيقة إيمانك جنة المأوى فسترى ما أعد ا فيه للأولياء ثم أشرف بقلبك نارا تتلظى فسترى ما أعد فيها للأشقياء شتان ما بين المنزلتين والدارين شتان أليس الفريقان في الموت سواء قال فأن أنة وزفر زفرة والتوى ثم قال قد وقع دواؤك على دائي وقد علمت أن عندك شفائي زدني يرحمك ا فقلت إنه عالم بخفياتك مطلع على سرائرك قال فصرخ صرخة خر ميتا فاذا أنا بجارية قد رفعت العباءة عليها جبة من صوف قد أقرح السجود حاجبيها وأنفها فلما نظرت إلي قالت أحسنت يا هادي قلوب العارفين ومثير أحزان المحزونين لا أنسى لك هذا الموقف رب العالمين هذا أبي مبتلى منذ عشرين سنة صلى حتى انحنى وصام حتى أقعد وبكى حتى عمى وكان يتمناك على ربه D ويقول سمعت كلام أبي عامر